بعامة ، وعلى مصر بخاصة لأنها الأمة التى أتاح لها واقعها – فى ذلك الوقت المبكر – أن تبدأ النهضة المرجوة فى أساليب الحياة الاجتماعية والعلمية وبناء القوة الحديثة .

ولم ينبهر الغربُ بمظاهر رقيه المادى عين الطهطاوى فيعشى بصره ويصبرفه عمّا كان يبحث عنه من حلول لأزمات وطنه ، ولكنه أثار سعادته بما رأى ورغبته فى نقل مظاهر الحياة ويسرها إلى وطنه مصر .

ويعلل الطهطاوى سبب تأليفه « تخليص الإبريز فى تلخيص باريز » بأمرين : أولهما « كشف القناع عن محيا هذه البقاع التى يقال فيها إنها عرائس الأقطار » [٩] ، وغايته من كشف القناع إفادة أبناء وطنه بما فى هذه البلاد من فوائد لم تعرفها مصر ، ولا يصح أن تتأبى وتتكبر على معرفتها بأى دعوى من عراقة وتلاد مجد ؛ فالناس لا يعيشون على أمجاد ماضيهم بل على ما يصنعون بحاضرهم . والسبب الثانى لتأليف كتابه أن يبقى دليلا يهتدى به طلاب الأسفار إذا ما شرعوا فى السفر إلى باريس . خصوصاً أنه « من أول الزمن إلى الآن لم يظهر باللغة العربية – على حسب ظنى – الكلام للطهطاوى – كتاب فى تاريخ مدينة باريس كرسى مملكة الفرنسيين ، ولا فى تعريف أحوالها وأحوال أهلها » [١٠]